

الدر المنثور

من ذلك الفقر والمخافة ان بني يأجوج قد جاؤوا وان رحى الإسلام ستدور فحيث ما دار القرآن فدوروا به يوشك السلطان والقرآن أن يقتتلا ويتفرقا انه سيكون عليكم ملوك يحكمون لكم بحكم ولهم بغيره فان أطعتموهم أضلوكم وان عصيتموهم قتلوكم قالوا : يا رسول الله فكيف بنا ان أدركنا ذلك ؟ قال : تكونون كأصحاب عيسى نشروا بالمناشير ورفعوا على الخشب موت في طاعة خير من حياة في معصية ان أول ما كان نقص في بني اسرائيل انهم كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر شبه التعزير فكان أحدهم اذا لقي صاحبه الذي كان يعيب عليه آكله وشاربه كأنه لم يعب عليه شيئا فلعنهم الله على لسان داود وذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم ليدعون خياركم فلا يستجاب لكم والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم فلتاطرنه عليه اطرا أو ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض " .

وأخرج ابن راهويه والبخاري في الوجدانيات وابن السكن وابن منده والباوردي في معرفة الصحابة والطبراني وأبو نعيم وابن مردويه عن ابن أبيزى عن أبيه قال " خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر طوائف من المسلمين فاثنى عليهم خيرا ثم قال : ما بال اقوام لا يعلمون جيرانهم ولا يفقهونهم ولا يفتنونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم وما بال اقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهونهم ولا يتفطنون والذي نفسي بيده ليعلمن جيرانه أو ليتفقهن أو ليفطنن أو لأعاجلنهم بالعقوبة في دار الدنيا ثم نزل فدخل بيته .

فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : من يعني بهذا الكلام ؟ ! قالوا : ما نعلم يعني بهذا الكلام إلا الأشعريين فقهاء علماء ولهم جيران من أهل المياه جفاة جهلة فاجتمع جماعة من الأشعريين فدخلوا على النبي صلى الله عليه وآله فقال : ذكرت طوائف من المسلمين بخير وذكرنا بشر فما بالنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لتعلمن جيرانكم ولتفقهنهم ولتأمرنهم ولتنهونهم أو لأعاجلنكم بالعقوبة في دار الدنيا فقالوا : يا رسول الله فاما اذن فامهلنا سنة ففي سنة ما نعلمه ويتعلمون فامهلهم سنة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون "